جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر أكاديمي
ميدان : العلوم الاجتماعية
شعبة : علم الاجتماع و انثروبولوجيا
تخصص : علم اجتماع تنظيم و عمل

بعنوان

التنظيم الرسمي و انعكاساته على الأداء الوظيفي

دراسة ميدانية بمديرية الصناعة و المناجم لولاية ورقلة

إعداد الطالبة : سماعيلي خولة

لجنة مناقشة الموضوع :

عريف عبد الرزاق.....رئيسا
بن داود العربي.....مشرفا و مقررا
ثلاجية نورة .....مناقشا

السنة الجامعية : 2018/2017

بناء الإشكالية

شهدت أنساق المجتمع تغيرات و تطورات عديدة، منذ نشأتها إلى يومنا هذا، و لا زالت في تغير مستمر، هذا الأخير الذي ظهر تأثيره في مختلف جوانبها ، بالإضافة إلى مجموع المظاهر السلبية الناتجة عنه . ما أدى في المقابل إلى نقص الكفاءة الإنتاجية للمؤسسة ، و ذلك بسبب ضعف أداء العاملين ، ما دفع العديد من رواد علم الاجتماع إلى محاولة دراسة هذه المشكلة- ضعف الأداء- ، بطريقة علمية موضوعية ، سعيا منهم إلى توظيف مختلف أفكارهم على واقع الأنساق ، و ذلك من أجل تحسين وضعها من خلال صياغة مجموعة من المبادئ و الأسس التي تجعل من النسق يقوم و يتأسس وفقا لها .

فنسق في ظل هذه الأوضاع ، أصبح يعمل و بأقصى مجهوده و باستغلال موارده المادية و البشرية و بالاعتماد على مختلف الأسس و المبادئ العلمية ، بغية الحفاظ على نظامه الداخلي و التنسيق بين عناصره ، من خلال العمل على تحسين أداء العاملين و رفع مستوى إنتاجهم ، من خلال الاعتماد على مجموعة من الأنشطة الإدارية و المبادئ الرسمية المبنية على أسس موضوعية ، بحيث يرتبط نجاح الأنشطة و المبادئ في تحقيق غايتها على قدرات و إمكانيات المسؤول في تطبيقها في مجال العمل ، و من بين أهم هذه الأنشطة التنظيم خاصة من حيث جانبه الرسمي.

فتنظيم الرسمي يعبر عن تلك المجموعة من الأنشطة و الإجراءات تتولى الإدارة العليا التخطيط لها ، لتنتقل سلطة تطبيقها إلى الإدارة الوسطى التي بدورها تجسدها في مجموعة من العمليات ليتم تطبيق تعليماتها على العمال التنفيذيين ، كل هذا يتم من خلال الاتصال و التفاعل بين هذه الإدارات ، و ذلك من أجل تنظيم العمل و تبسيط إجراءاته ، مع مجموع القواعد و اللوائح التنظيمية ، التي تحكم هذا التفاعل ، و تجعل له حدود لكي لا تشكل هذه التفاعلات و العلاقات عبئ على المؤسسة و في نفس الوقت قد تعيق العاملين في أدائهم لأعمالهم .

فالأداء باعتباره ناتج لتفاعل الفرد مع محيطه الداخلي في العمل ، و قدرته على إنجاز المهام الموكلة إليه بالطريقة المناسبة و بأقل التكاليف و التي يمكن أن تحقق له مشاركة فعلية في تحقيق المصلحة العامة و الخاصة .

باعتبار المؤسسات الجزائرية ، كغيرها من مؤسسات دائما ما تسعى لتحقيق أهدافها من خلال الاعتماد على أداء العاملين ، محاولة بذلك ضبط هذا الأخير بتنظيم رسمي و محكم في نفس الوقت ، و من بين هذه المؤسسات ، مديرية الصناعة و المناجم التي تتبع في سيرها على نظام معين ، محكوم بقواعد و القوانين محددة ، تمارس مختلف أنشطتها باعتمادها على الاتصال و التفاعل في إطار التدرج أو التسلسل الهرمي، الذي يوضح مهام كل عضو في التنظيم . رغم ذلك تبقى معظم مؤسسات الجزائر تعاني من مشاكل و مظاهر سلبية من بينها (ظاهرة الغياب ، التأخير، المحسوبية البيروقراطية السلبية.....الخ) من هذه المشاكل ما هو ظاهر و منها ما هو خفي يحتويها العاملين بهدف تهدئة الأوضاع و الحفاظ على الاستقرار ، رغم ذلك قد يكون لها انعكاس سلبي على مستوى أداء العاملين نظرا لأنها تمثل محيط العمل . ما يدفع بنسق إلى اختيار انسب الطرق من اجل التحكم في العاملين كمنتجين لهذه المظاهر.

لذلك عملنا على إجراء هذه الدراسة الميدانية من أجل معرفة كيف أن هذا التنظيم الرسمي ينعكس على أداء العاملين باعتبار أن التنظيم موجود بالفعل في المؤسسة و ذلك انطلاقا من طرح التساؤلات التالي :

التساؤل الرئيسي

كيف ينعكس التنظيم الرسمي على أداء العاملين بالمؤسسة ؟

التساؤلات الفرعية

كيف ينعكس الاتصال الرسمي على أداء العاملين؟

كيف ينعكس التطبيق الفعلي للقوانين التنظيمية على أداء العاملين؟

أسباب اختيار الموضوع

أسباب ذاتية

- رغبة الطالب الشخصية في الدراسة خاصة هذا النوع من المواضيع و محاولة اكتشافه أكثر .

أسباب موضوعية

- قابلية دراسته من الناحية السوسيولوجية ، و كذلك كونه من أهم المواضيع التي يتطرق إلى دراستها علم اجتماع تنظيم و عمل .
- محاولة معرفة واقع هذا التنظيم في المؤسسات الجزائرية و كيفية التعامل به و طريقة استغلاله لصالح المؤسسة و العامل مع.

أهمية الدراسة

لكل دراسة و في أي مجال كانت أهمية تزيد من رغبة الباحث في إتمام هذه الأخيرة و اكتشافها أكثر ، لذا ترتبط أهمية الدراسة بأهمية الموضوع في حد ذاته – التنظيم الرسمي - بالنسبة للمؤسسة ، و ذلك يظهر من خلال قدرة هذا الجانب من التنظيم على تنسيق مختلف المجهودات ، و توجيه مختلف تصرفات و أفعال العاملين الوجهة الصحيحة، و ذلك من خلال قواعده و ضوابطه القائمة على أسس موضوعية علمية ، هذا ما يمكن المؤسسة من تحقيق أهدافها و استغلال عمالها استغلالا ، تحصل من وراءه على أداء فعال .

فتنظيم الرسمي جانب مهم في أي مؤسسة مهما كان نوعها ، فلا تخلوا هذه الأخيرة من هذا التنظيم و إن صح القول فإنه لا يمكن لأي مؤسسة أن تستقر و تحقق نجاحا بدون وجود تنظيم الرسمي يحكمها .

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى معرفة انعكاسات التنظيم الرسمي على أداء العاملين بالمؤسسة .

الهدف من الدراسة هو التعرف على الكيفية التي ينعكس بها الاتصال الرسمي على أداء العاملين .

تهدف هذه الدراسة لتعرف أكثر على انعكاس التطبيق الفعلي للقوانين التنظيمية على أداء العاملين بالمؤسسة .

المفاهيم الإجرائية

التنظيم الرسمي

هو ذلك التنظيم الذي يشمل مختلف القواعد و الإجراءات الرسمية ، التي تعمل على ضبط أداء العاملين ، كما يشير أيضا إلى مختلف الأنشطة التي تتم في إطار رسمي وفقا لتسلسل هرمي

الأداء الوظيفي

يعبر عن ذلك الجهد الذي يقوم به العامل ، بهدف إنجاز المهام الموكلة إليه كما ينبغي ، معتمدا على توجيهات مسؤوله المباشر في حدود معينة و على المعلومات التي يتحصل عليها من الإدارة العليا ، و بالتالي مساهمته الفعالة في تقديم الأفضل للمؤسسة .

المؤسسة

عبارة على نسق أنشأ بهدف تقديم خدمة للمجتمع ، هذا النسق قائم على أسس موضوعية ، يظم مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات متعددة محددة ، يتفاعلون فيما بينهم في إطار حدود معينة ، من أجل تحقيق أهداف مشتركة محددة مسبقا.

مجالات الدراسة

المجال المكاني **مديرية الصناعة و المناجم لولاية ورقلة**

المجال الزمني **13سبتمبر 2017 إلى 18أفريل 2018**

المجال البشري **جميع العمال يبلغ عددهم 43 عاملا**

المنهج المعتمد في الدراسة هو المنهج الوصفي

أدوات جمع البيانات

عينة الدراسة و خصائصها و كيفية اختيارها

العينة في الدراسة الحالية 43 عاملا في المؤسسة و هذا العدد هو العدد الإجمالي للعاملين لذلك ، اعتمادنا على أسلوب الحصر الشامل. و ذلك للإمكانية الوصول إلى جميع مفردات المجتمع الأصلي .

النتائج المتوصل إليها

فيما يتعلق بالانعكاس الاتصال الرسمي على مستوى أداء العاملين ، فمن خلال مختلف النتائج المعروضة توصلنا إلى نتيجة مفادها أن :

•للاتصال الرسمي انعكاس إيجابي على مستوى أداء العاملين ، و ذلك لأنه يتم في إطار رسمي و يتم بكل موضوعية محترم لكل القواعد و الإجراءات التنظيمية ، فقد أكدت مختلف إجابات المبحوثين على ايجابية هذا الانعكاس ، بالإضافة إلى تأكيدات الرئيس في المقابلة ، فقد ثم اعتماد الاتصال الرسمي في المؤسسة كأهم نوع في نقل و تبادل المعلومات المتعلقة بالعمل خاصة التي تتصف بالرسمية ، هذا ما يظهر لنا اهتمام مديرية الصناعة و المناجم بهذا النوع من الاتصال لما له من انعكاسات ايجابية على سير العمل ، من خلال إمكانية الحفاظ على المعلومات و كذا ضمان وصولها لجميع العاملين بسبب تدفقها بانتظام . فقد أكدت الدراسة السابقة بعنوان " فعالية الاتصال التنظيمي في المؤسسة العمومية الجزائرية ، على الانعكاسات الناتجة عن سوء و عدم فعالية العملية الاتصالية بمختلف أنواعه (النازل ، الصاعد ، الأفقي) .

النتائج المتوصل إليها

أما فيما يتعلق بالتطبيق الفعلي للقوانين التنظيمية في مكان العمل ، فقد توصلنا إلى نتيجة مفادها أن :

•التطبيق الفعلي للقوانين التنظيمية في مجال العمل و بصفة عادلة و على جميع العاملين ، له انعكاس إيجابي على مستوى أداء العاملين ، هذا ما أكدته مختلف إجابات مفردات الدراسة ، فقد استخدمت المؤسسة القوانين بهدف تخويف العاملين لمنعهم من القيام بتصرفات غير مرغوبة أو إنتاج المظاهر السلبية التي تعرقل سير العمل ، و المحافظة على انضباط العاملين فقد أكد الرئيس في المقابلة على فعالية القوانين في مجال العمل و قيامها بدورها و دليل على أن الكثير من المظاهر السلبية قلة و نقصت مقارنة مع فترات سابقة ، بالإضافة إلى تأكيد الدراسة السابقة بعنوان " التنظيم الرسمي و دوره في تنمية الموارد البشرية " على دور الإيجابي للقوانين التنظيمية على مستوى أداء العاملين.

النتائج المتوصل إليها

من خلال النتيجتين المتوصل إليهما ، نلاحظ أن التنظيم الرسمي ينعكس بصورة إيجابية على أداء العاملين بالمؤسسة ، فقد أكدت مختلف الدراسات السابقة على ذلك من خلال إظهار العلاقة بين بعض مؤشرات التنظيم الرسمي مع الأداء الوظيفي ، فلو اعتبرنا التنظيم الرسمي جزء من المناخ التنظيمي و هو كذلك فقد أثبتت الدراسة السابقة بعنوان تأثير المناخ التنظيمي على الأداء الوظيفي للعاملين "أن المناخ بمختلف أبعاده يؤثر على الأداء الوظيفي للعاملين"، لذا فإن اهتمام مديرية الصناعة و المناجم بهذا النوع من التنظيم أكثر من غيره بسبب إمكانيته في المحافظة على سير العمل من خلال ضبط العاملين و جعلهم أكثر حرصا على العمل و تقديم الأفضل للمؤسسة فقد أكدت مختلف النظريات الكلاسيكية على أهميته في تحقيق الإنتاجية للمؤسسة و كذلك الحصول على أداء فعال ، فقد توافقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة بعنوان التنظيم الرسمي و دوره في تنمية الموارد البشرية، على الدور و الانعكاس الإيجابي لتنظيم الرسمي على مستوى أداء العاملين، بالإضافة إلى الدراستين السابقتين أكدتا على إيجابية التنظيم الرسمي من خلال بعض المؤشرات التي كانت تخدم موضوع الدراسة الحالية .

الخاتمـــــــــــــــــة

من خلال القراءات النظرية المتعلقة بالجانب النظري لموضوع الدراسة ، و الجولات الاستطلاعية المتعلقة بالجانب الميداني بالإضافة إلى الاطلاع على بعض الدراسات السابقة القريبة من موضوع الدراسة الحالية ، و بالاعتماد على مجموعة من الأدوات التي تمكنا من خلالها من جمع مختلف المعلومات الكمية و الكيفية ، و العمل على تفريغها و تحليلها و تفسيرها تمكنا من خلال إتباع هذه الخطوات من التعرف على واقع التنظيم الرسمي في المؤسسة ، و كيفية استغلاله من جانبها كما ظهرت أهميته خاصة عند معرفة مستوى أداء العاملين في العمل ، من خلال أداة المقابلة و مدى نجاح هذا التنظيم في ضبط تصرفات و سلوكيات العاملين في مكان العمل ، بطريقة التي تضمن تحقيق الأهداف العامة ، فمن خلال الدراسة التي قمنا بها توصلنا إلى أن الاتصال الرسمي و هو من أهم مؤشرات التنظيم الرسمي له انعكاس ايجابي على أداء العاملين .

كما تعرفنا أيضا على انعكاس التطبيق الفعلي للقوانين التنظيمية على مستوى أداء العاملين و الذي كان إيجابي و دليل هو نقص المظاهر السلبية و التصرفات الغير مرغوبة مقارنة مع فترات سابقة كانت تعيشها المؤسسة . و قد أكد العاملين على هذا الدور من خلال إجاباتهم بنسب عالية على أن القوانين التنظيمية تساهم في ضبط أداء العاملين و تصرفاتهم .

و من خلال هذين المؤشرين تظهر لنا الانعكاسات الإيجابية لتنظيم الرسمي على أداء العاملين ، فبالعودة لواقع المؤسسات مهما اختلفت أنواعها و المجالات التي تنتمي إليها فوجود التنظيم الرسمي أمر حتمي ، لكن طريقة التعامل به و إمكانية الاستفادة منه و كيفية انعكاسه على أداء العاملين هي التي تختلف من مؤسسة إلى أخرى ، لذلك ما توصلنا إليه من نتائج يتضح أن مديرية الصناعة و المناجم تمكنت من استغلال فوائد التنظيم الرسمي لصالحها و ذلك لانعكاساته الإيجابية على طريقة أداء المهام ، و تبسيط القيام بها من خلال المعلومات التي يوفرها و التفاعلات الناتجة عنه ، و دليل إجابات المبحوثين بنسب عالية على إيجابية التنظيم الرسمي مقارنة مع النسب القليلة التي كانت ترى غير ذلك .